سلسلة إصدارات شركة جيل القمم المؤثرة للاستشارات التعليمية والتربوية (22)



جيـل القـمـم المؤثــرة
GENERATION OF PINNACLES OF IMPACT

سلسلة مغامرات همّام في الصعود إلى القِمَم (العدد الرابع)

المستوى الفضي - الفصل الثاني

جَوهَرُ التَّمكِين

رواية

خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلدُّعَيجِي



© خالد بن إبراهيم الدعيجي، ١٤٤٧هـ

الدعيجي، خالد بن إبراهيم بن رشيد

جوهر التمكين/ الدعيجي، خالد بن إبراهيم بن رشيد – ط ١- الرياض، ١٤٤٧هـ

92 ص، 14 × 20 سم

رقم الإيداع: 14838/ 1447

ردمك: 978-603-06-4604-3

جوهــر التمكين

خالد بن إبراهيم الدعيجي

تصميم الغلاف: بلال محمد

التدقيق اللغوي: محمد غنيم

التنسيق الداخلي: أميرة محمود



جيــل القـمـمـ المؤثــرة

GENERATION OF PINNACLES OF IMPACT



شركة جيل القمم المؤثرة للاستشارات التعليمية والتربوية

ترخيص وزارة التجارة رقم 970874

الهاتف النقال 0505666231

البريد الإلكتروني GPI360pro@gmail.com

حساب X ، وسناب شات ، إنستقرام

@GPI_360

قناة برنامج قِمَمْ

هنا توجد الإصدارات





جيــل القـمـمـ المؤثــرة

GENERATION OF PINNACLES OF IMPACT

سلسلة إصدارات شركة جيل القمم المؤثرة للاستشارات التعليمية والتربوية (22)

سلسلة مغامرات همَّام في الصعود إلى القِمم (العدد الرابع)

المستوى الفضي- الفصل الثاني

رواية

جَوْهَرُ التَّمْكِين

تأليف:

خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّعَيْجِي

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قمةُ السعادة أن يُرزقَ الوالدانِ ابنًا يسعى نحو القمم لاكتشاف أعاليها، لا يرضى بالسهول، ولا يقنع بالوديان، ويكون شخصًا مؤثرًا بحكمته، وناضجًا في عقله، تاركًا أثرًا في كل مكان بحُسن قوله، وجميل فعله، وطيب سَمتِه، ورشاد هديه.

إن صناعة القمم المؤثرة ليست أمنيةً عابرة، ولم تكن يومًا محض صدفة، بل هي همٌّ نبيل، ورسالة وهدف عظيم، شغلت قلوب الآباء والأمهات والمربين على مر العصور، وعملت على تحقيقها أعمق البحوث والدراسات، وتطلعت إليها النفوسُ الواعدة، والهمم العالية.

وتبقى القصة هي البوابة الأمتع والأكثر رسوخًا لنقل القِيَم، خصوصًا حينما تُبنَى على أسس تربوية سليمة، وتُنسَج بخيوطٍ أدبية إبداعية، وتُحكى بأسلوب تدريبي جذّابٍ، وبروحٍ ملهمةٍ تُحرّك العقول والقلوب معًا.

وفي هذه الرواية الرمزية، نشارككم شرف السير نحو صناعة القمم، عبر مواقفَ وأحداثٍ تزخرُ بالقيم، وتُعززُ الفضائل، وتصنعُ الأبطال.

أحداثها تدور في القرن الثامن الهجري، في ربوع الأندلس الحالمة، حيث المجدُ التليد والحضارةُ الضائعة.

همَّام، بطل هذه الرواية، فتى يتيم صقلته الحياة مبكرًا؛ نشأ في كنف جده الحكيم، ورعته خالته الحانية التي عوضته حنان الأم المفقود، يجد همَّام نفسه فجأة أمام إرث ثقيل يتجاوز سنوات عمره الخمس عشرة، تحمله همته على الصعود إلى القمم السبع لاسترداد كنز العائلة المفقود وشرفها، وفي رحلته تلك تكون قمة المتعة والإثارة، وأعلى دروس الحياة والعبر.

فكل قمةٍ تقف أمامه باختبارٍ جديدٍ، يصقل قلبه، ويُنضج عقله، ويقوّي علمه، وهكذا تتدرَّج الرواية في مواقف وأحداثٍ مُشوِّقة، تجمع بين المغامرة والمعنى، وبين الألم والأمل؛ لتغرس في الناشئة قِيَم الصبر، والإيجابية، والشجاعة، والإيمان بالغاية.

في هذا العدد الرابع، الذي يحمل عنوان "**جَوْهَرُ التَّمْكِين**" ستنطلق الإثارة مع الكشف عن سر غامض، واختبارات حاسمة للشجاعة والبيان، تُمثل قمة المتعة والتحدي في طريق البطل.

ولكي يكون العدد الرابع من هذه الرواية أداة فاعلة في أيدي المربين، فقد صُمِّم ما يلي:

1. قيمة التعلم، أنشطة تدريبية وتربوية تعزز القيمة لدى الناشئة.
2. مهارة التخطيط، أنشطة تدريبية تربوية تنمي المهارة لدى الناشئة.
3. مهارة تحسين الفصاحة والبلاغة الجزء الرابع.

هذه الإصدارات توضح الأهداف التربوية والعلمية للرواية، وتقدم إرشادات عملية لكيفية استخلاص القيم وتعزيزها لدى الأبناء والبنات، وآلية تحسين الفصاحة والبيان، وكيفية تنمية المهارات لدى الناشئة، كل ذلك وأكثر من خلال الاشتراك في برنامج "قِمَمْ" الذي بادرت بطرحه شركة جيل القمم المؤثرة.

ولأهمية البرنامج في تحقيق مقاصد الرواية، تم التعريف به وبأهدافه في ملحق خاص في آخر الرواية.

نتمنَّى لكم مزيدًا من المتعة والفائدة في قراءة العدد الرابع من رواية قِمَمْ، ويسعدنا تواصلكم معنا وتزويدنا بمقترحاتكم وملاحظاتكم.

ودمتم موفقين، ومتألقين، وناجحين من قمة إلى قمة أعلى منها.

وكتبه

خالد بن إبراهيم الدعيجي

عنيزة، 18/ 9/ 1447هـ

7/ 3/ 2026م

للتواصل

0503653838

البريد الإلكتروني aldoijy@gmail.com

مقدمة العدد الرابع

جَوْهَرُ التَّمْكِين

في هذا العدد، لا نقرأ حكاية بطلٍ يحمل سيفًا فحسب، بل نشهد ولادة وعيٍ يحمل أمة.

همام لم يعد فتى يبحث عن نجمة في مفتاحه الذهبي، بل صار عقلًا يفكر، وقلبًا يوازن، وروحًا تختار بين الألم والواجب.

في مدينة الحكمة رأينا كيف تُصنع الأجيال قبل أن تُصنع الانتصارات، وكيف تُربَّى النفوس في مصانع القيَم قبل أن تُرسل إلى ميادين العمل.

ورأينا كيف يتحول الأدب من قصة تُروى إلى حصنٍ يُحمى، ومن حكاية تُحفظ إلى وعيٍ يُنقذ مدينة بأكملها.

هذا العدد يهمس لكل ناشئ: ليست البطولة أن ترفع السيف... بل أن تعرف متى تستخدمه، ولماذا.

"لم يكن "همام" يدرك أنَّ الرحلة إلى القمة الثالثة لن تختبر قوة ساعده، بل ستختبر عمق بصيرته. ففي قلب وادي الرموز، حيث تنطق الحيوانات بالحكمة وتصمت العقول الجاهلة، وجد همام نفسه وجهًا لوجه مع إرث "كليلة ودمنة".

في هذا العدد، نرافق البطل وهو يكتشف أن الكلمة قد تكون أمضى من السيف، وأن "الأدب" ليس مجرد حكايات تُروى قبل النوم، بل هو هندسةٌ لبناء المجتمعات، وترٌ سيحمي "الأرض المباركة" من غدر النسور ومكر القرد الشرير.

انضموا إلينا في رحلةٍ تمزج بين عراقة الأندلس وذكاء المستقبل، لنفتح معًا بوابة الحرف ونستعيد نجمة الحكمة المفقودة."



المشهد السادس والثلاثون:

مرآة الزمان



(104)

بينما كان همام نائمًا، وقد أرخى الليل سدوله، انسلت به الرؤيا إلى عالمٍ لم تطأه قدم.

رأى نفسه في غرفة سرية، ملحقة بمكتبة قصرٍ أندلسيٍّ عتيق، جدرانها من خشب داكن، تفوح منها رائحة الورق المعتّق والحبر القديم.

وكان بين يديه كتاب كليلة ودمنة، وما إن فتحه... حتى اضطربت صفحاته، وانشقّ الحبر عن صورتين حيتين.

خرج كليلة بوقاره المعهود، وخرج دمنة بعينين تلمعان دهاءً، فجلسا على سجادة من حرير باهت، وأمامهما مرآة سحرية سطحها ليس زجاجًا، بل ضوءًا متموجًا كالماء.

نظر دمنة في المرآة، فقهقه وقال:

"يا كليلة، انظر! قومٌ في زمانٍ بعيد، يحملون ألواحًا من زجاج، يحدقون فيها كما يُحدّق العاشق في معشوقه... يطاردون أخبارًا تفرّ منهم، ويجمعون إعجاباتٍ كأنها مفاتيح الجنة!"

هزّ كليلة رأسه بأسى وقال:

"ويحهم يا أخي... لقد باعوا بستان الحكمة بفقاعات هواء... ظنّوا كثرة الكلام علمًا، وسرعة الخبر فطنة، فوقعوا في فخ القرد والغيلم من جديد."

تقدّم دمنة، وعيناه لا تفارقان المرآة:

"لكن اعترف يا كليلة، في زمانهم صار دمنة قدوة! الوشاية تُسمّى ترندًا، والمكر ذكاءً تسويقيًا، وهم يعيدون حكاياتنا كل يوم... دون أن يقرؤوا العبرة في آخرها."

اشتدّ صوت كليلة:

"كفى يا دمنة! أما ترى عقلاءهم؟ إنهم كالحمامة المطوّقة، يشدّ بعضهم بعضًا ليطيروا فوق شباك الفتن. لكنهم يحتاجون اليوم إلى جرذٍ حكيم، يقرض حبال التفاهة قبل أن تخنق عقولهم."

(105)

كان همام يسمع... وقلبه يخفق. أراد أن يتكلم، لكن صوته علق في صدره.

ثم التفت كليلة فجأة، كأنه يراه لأول مرة، وقال بصوتٍ خرج من المرآة لا من فمه:

"يا من تشهد خبرنا... لا تكن كالكلب الذي عضّ ذيله، يدور في قلقٍ لا ينتهي. اجعل عقلك كصدف البحر، لا يفتح إلا للؤلؤ، ويغلق دون رمال اللغو."

اهتزّت المرآة، وتشقّق ضوؤها، ثم انطبقت الصفحات فجأة، وعاد كليلة ودمنة إلى جوف الكتاب كأنهما لم يكونا.

واستيقظ همام بقلبٍ يرجف كعصفورٍ بلله المطر. صرخ:

"يا الله! ما هذه الألواح الزجاجية؟ وكيف ينطقُ كليلة ودمنة بما سيأتي؟".

أخرج مفتاحه الذهبي، وتأمل موضع النجمة الثالثة، وقد خلا مكانها، وقال:

"فأين أجدها؟"

لم يبتعد كثيرًا... حتى وجد نفسه أمام بوابة مدينة لم تشبه شيئًا رآه من قبل.

دخلها خطوة واحدة، فرأى ما لم يكن يتوقعه أبدًا. وساعتها... فهم أن الرؤيا لم تكن حلمًا.

يتبع في المشهد القادم...



المشهد السابع والثلاثون:

مصانع التمكين



(106)

وقف همّام عند ساحةٍ فسيحة في مدخل مدينة الحكمة، وقد التفَّ حول منصّةٍ بسيطة عشرات الشباب.

لم يكن في وجوههم لهوٌ ولا تراخٍ، بل شوقٌ ظاهر، كأنهم جاؤوا ليأخذوا لا ليُسَلّوا.

تقدّم شيخ وقور، أبيض اللحية، ثابت الخطو، وقال بصوتٍ هادئٍ نافذ:

" يا أبنائي... ما الذي يسعى إليه كل إنسانٍ عاقل في هذه الحياة؟"

رفع شاب يده وقال:

" الرزق، يا شيخ."

ابتسم الشيخ، وسأل:

" وهل من رُزق وحده سعد؟"

تردّد الشاب، ثم قال:

" لا... قد يملك المال ويضيع قدره."

قال آخر:

" نريد منزلةً بين الناس، أن نُحترم ولا نُستَخَفّ."

وأضاف ثالث، وقد اشتد صوته:

" ونريد عملًا يبقى... لا نعيش ثم نُنسى."

أطرق الشيخ لحظة، ثم قال:

" نعم... ثلاثة لا يستغني عنها عاقل: سعة في الرزق، ومنزلة كريمة بين الناس، وعمل خيرٍ يُدّخر للآخرة."

(107)

قال شاب من الخلف:

" يا شيخ... نسمع هذا كثيرًا، لكن الطريق إليه شاق."

التفت إليه الشيخ وقال:

" الشاقّ ليس الطريق... الشاقّ أن تمشي بلا طريق."

سأله شاب آخر:

"وهل هذه الثلاثة تجتمع فعلًا؟"

قال الشيخ:

" تجتمع لمن عرف كيف يسعى، وتفترق عمّن أرادها بلا تعب."

قال ثالث:

" وأين نبدأ؟"

اقترب الشيخ خطوة، وقال بصوتٍ أخفض:

" من العمل... فالذي يعمل يُفتح له الرزق، والذي يُتقن يُرفَع قدره، والذي يخلص تُبارك آثاره."

(108)

كان الشباب يصغون بقلوبٍ مفتوحة، وبعضهم يشدّ على يديه كأنه عاهد نفسه في تلك اللحظة.

همّام كان يراقب المشهد مشدوها.

لم يرَ شبابًا يسألون هكذا من قبل.

رفع الشيخ صوته قليلًا وقال:

" فإن أردتم تحقيق هذه الثلاثة، فلا تقفوا عند الرغبة... اذهبوا إلى حكيمنا الشيخ عبد الحكيم، فهو يُحدّثكم عن الطريق، لا عن الغاية فقط."

وما إن أنهى كلمته حتى تحرّك الشباب، كأن الاسم وحده إشارة بدء.

وقف الشيخ عبد الحكيم أمام لوحةٍ أخرى، أعمق نقشًا وأشد وقعًا.

كان صمته سابقًا لكلامه، حتى إذا تكلّم أنصت الجميع.

قال:

" من عرف الغاية، وجب أن يعرف الوسيلة. والوسيلة لا تقلّ خطرًا عن الغاية."

سأله شاب:

" وما الوسيلة يا شيخ؟"

قال عبد الحكيم:

" أربع... إن ضيَّعت واحدة، اختلَّ البناء."

قال شاب آخر بلهفة:

" قلها لنا."

قال:

" كسبٌ بالحلال."

سأله أحدهم:

" ولو طال الطريق؟"

قال:

" الطريق الذي يُقصّر بالحلال، يطول بالحرام."

ثم قال:

" ثم استثمارٌ يُنمّي ولا يُغامر بجهل."

قال شاب:

" نخشى الخسارة."

ابتسم عبد الحكيم:

"الخسارة في التجربة تُعلّم، والخسارة في التواكل تُهين."

وأضاف:

"ثم إنفاقٌ يُصلح ولا يُفسد."

قال آخر:

"وكيف نُميّز؟"

قال:

"ما أعان على الكفاية إصلاح، وما جرّ إلى التبذير إفساد."

ثم قال بصوتٍ حاسم:

"ثم نفعٌ يعمّ... فمن حبس خيره عن الناس، حُبس خير الدنيا عنه."

(109)

ساد صمت ثقيل، لا صمت خوف، بل صمت فهم.

نظر همّام إلى وجوه الشباب، فرآها وقد تغيّرت؛ لم تعد وجوه سائلين، بل وجوه مقبلين.

أشار عبد الحكيم بيده، فانفتح باب عظيم كُتب عليه:

(مصنع الحكمة)

تحرّك الشباب صفوفًا منتظمة، كأنهم يعرفون الطريق منذ زمن.

وهمّام يتابعهم بنظره، وقد امتلأ صدره دهشة.

وقال في نفسه:

"هذه مدينة لا تعلّم الكلام... هذه مدينة تصنع الفعل".

ما الذي ينتظرهم في مصنع الحكمة...

يتبع في المشهد القادم...



المشهد الثامن والثلاثون:

رِدَاءُ الحِكمَةِ



(110)

تجاوز همام عتبة "مصانع الحكمة"، فظنَّ للوهلة الأولى أنه دخل عالمًا من السحر.

لم تكن القاعة مجرد مكان، بل كانت "متاهةً منظمة" مقسمة إلى أركانٍ تفاعلية، في كل ركنٍ منها مشهدٌ حيٌّ مستوحى من قصص الفيلسوف "بيدبا" في كتابه "كليلة ودمنة".

الركن الأول: (رواقُ المَحاذير)

وقف همام مشدوهًا أمام مجموعة من الشباب يرتدون أقنعة غريبة تظهر لهم عواقب الأفعال.

- **زاوية الوشاية:**

رأى شابًا يراقب مجسمًا حيًّا لـ "دمنة" وهو يهمس في أذن الأسد، وفجأة تظهر خلفهما صورة لدمار الغابة.

صرخ الشاب: **"فهمت! الوشاية ليست مجرد كلمة، إنها معولٌ يهدم الأوطان!"**

• **زاوية الفرقة والاختلاف:**

مجموعة أخرى تشاهد مشهد "الأسد والثيران الثلاثة"، وكيف أن الفرقة كانت ثمنها الافتراس.

قال أحد الشباب بمرارة:

"لن نكون لقمةً سائغة، فوحدتنا هي درعنا."

(111)

الركن الثاني: (رواقُ المَعالي)

على الجانب المقابل، كان النور يغمر أركانًا تفوح منها رائحة المسك، حيث يتدرب الشباب على **"صناعة البدائل الحسنة"**.

- **ركن الوفاء:**

رأى همام "الحمامة المطوقة" في لوحةٍ ثلاثية الأبعاد، والشباب يحاولون حل لغز "كيف ينجو الجميع بقلبٍ واحد".

كانت فتاةٌ تقول لمجموعتها:

"الحكمة ليست في النجاة الفردية، بل في أن ننتصر معًا أو نسقط معًا."

- **ركن التخطيط:**

شبابٌ يدرسون "قصة الغراب والجرذ والسلحفاة"، وكيف تغلبت الصداقة والذكاء على الصياد القوي.

صاح شابٌ وهو يدون ملاحظاته:

"القوة في العقل لا في العضلات!"

كان همام ينتقل بين الأركان، وعيناه لا تكادان تصدقان ما تريان.

(112)

رأى شابًّا يمسك بقطعةٍ من **"الصلصال الأخلاقي"** ويحاول تشكيلها بناءً على قيمةٍ تعلمها.

التفت إليه شابٌ كان يتدرب على **"ركن الصبر"** وقال له:

"لماذا أنت مندهشٌ هكذا يا غريب؟ في مدينتنا، نحن لا نقرأ كليلة ودمنة لنسهر، بل لنحيا! نحن نصنع من القصص دروعًا لقلوبنا قبل أن نصنع لسيوفنا أغمادًا."

شعر همام بصغر حجمه أمام هذا الوعي، وهمس في نفسه بذهول:

"يا له من مجتمع! لم يكتفوا بسد جوع البطون في مصانع التمكين، بل جاؤوا هنا لسد جوع الأرواح في مصانع الحكمة.. إنَّ مَن ملك الحكمة، ملك مفاتيح الدنيا والآخرة!".

في تلك اللحظة، ظهر من خلف ستارةٍ مذهبة رجل، ونظر إلى همام مليًا ثم قال:

"أهلًا بحامل السيف الذي يبحث عن كنزه"

كيف عرف بقصة السيف، وماذا يريد من همام؟

يتبع في المشهد القادم...



المشهد التاسع والثلاثون:

جَوْهرُ التَّمكِين



(113)

بينما كان همام يلملم دهشته من زوايا "مصنع الحكمة"، انزاح الستارُ الذهبي بهدوءٍ مهيب، ليظهر من خلفه رجلٌ ذو سيماءٍ وقورة، وعينان ثاقبتان كأنهما تقرآن ما بين السطور.

قال الرجل بصوتٍ يقطر حكمة:

"أهلًا بصاحبِ السيفِ الباحثِ عن كنزِه المفقود".

ارتبك همام قليلًا وقبض على مقبض سيفه:

"ومن أعلمك بأمري؟"

ابتسم الرجل ابتسامةً دافئة:

"وهل يخفى الختمُ الفضيُّ المنقوشُ على نصلِك؟

في أساطيرِ مَدينتنا، هذا الختمُ لا يحمله إلا مَن قُدّر له إحرازُ الكنز العظيم.. لكن احذر، فالطريقُ مَزلقةٌ سقط فيها ثمانيةٌ وتسعون بالمائة من السالكين، ولعلَّ في ثباتِ جَنانِك بوارقَ النجاة".

دعاه الرجل إلى منزله، وكان منزلًا بسيطًا من الخارج، لكن داخله خرائط، ومخطوطات، ونماذج مصغرة لمصانع وأراضٍ ومشاريع.

وقال:

"أنا مَن يلقبونني بـ(عبقري المدينة). لقد ابتكرتُ هذه المصانعَ لأبني عقولًا تَعشق الجدية، فكلُّ فتىً عندنا يتعلم أنَّ الحرفَ الذي لا يتحولُ إلى سُنبلة، هو حرفٌ أخرس!".

سأله همام بفضول القادة:

"ولكن يا حكيم، أين يذهبُ هذا الضجيجُ المعرفي؟ هل من مَيدانٍ يختبرُ هؤلاء الشباب فيه بأسَهم؟".

ضحك الرجل ضحكة خفيفة:

"سؤال لا يسأله إلا من جرّب العمل."

(114)

ثم نهض وفتح بابًا خلفيًّا... انكشفت أمام همّام سهولٌ واسعة، كأن الشمس اختارتها دون سواها لتُسقيها نورًا خاصًا.

قال الرجل وهو يشير إليها:

"هذه... الأرض المباركة."

نظر همّام فرأى زرعًا يعلو الزرع، وأشجارًا تكاد تنحني من ثقل ثمارها.

قال الرجل:

"هذه الأرض جوهر التمكين، وتمتاز بخمس خصال:

أولًا: تربتها نقية، لا تنبت شوكًا سامًا، وما يخرج منها طيبٌ مبارك.

ثانيًا: ثمارها عظيمة، أكبر من ثمار سائر المدن بثلاثة أضعاف."

وقرّب له ثمرة، فكاد همّام يضحك دهشةً من حجمها.

"ثالثًا: تعطي في العام مرتين، كأنها تُكافئ المجتهد ولا تؤخر عليه رزقه.

رابعًا: من عمل فيها... بورك له في ماله... لا ندري أهو سر في التراب، أم سر في النية.

خامسًا: زكاتها تكفي فقراءنا جميعًا."

عاد همّام بذاكرته نحو الشوارع التي عبرها إذ لم يرَ فيها متسولًا.

فقال:

"لهذا لم أرَ يدًا تمتدّ في طرقاتكم".

قال عبقري المدينة:

"فقراؤنا متعففون. أكثرهم أرامل وأيتام لم يبلغوا الحلم، أما الرجال والشباب... فكل من بلغ سن العمل، وجد له موضعًا في هذه الأرض."

سكت همّام طويلًا.

ثم قال همسًا:

"هذه ليست أرضًا... هذه مدرسة رزق."

ابتسم الرجل:

"بل هي نتيجة الحكمة إذا اقترنت بالعمل."

وفجأة... دوى صوت خطوات مسرعة، ودخل قائد جند المدينة، يلهث، وعيناه تقدحان قلقًا.

يا عبقرينا...

مولاي يطلبك حالًا!

ساد الصمت.

نظر عبقري المدينة إلى همّام نظرةً عميقة، كأن شيئًا كبيرًا قد تحرك في الأفق.

وقال بهدوء:

"يبدو أن اختبارًا جديدًا قد بدأ."

وتساءل همّام في نفسه:

"أهو اختبار الأرض؟ أم اختبار السيف؟"

يتبع في المشهد القادم...



المشهد الأربعون:

خُدُوش الحِكْمَة



(115)

دخل عبقري المدينة مجلس الأمير، وهمّام خلفه يمشي في صمت المتيقظ، كان المجلس مشحونًا بصمت ثقيل، كأن الهواء نفسه ينتظر كلمة فاصلة.

قال العبقري بثبات:

"يا مولاي، صاحب هذا السيف ينبغي أن يكون معنا في هذه الملمات".

رفع الأمير بصره نحو همّام، وتأمله طويلًا، ثم قال بصوتٍ فيه رجاء:

"مرحبًا بصاحب السيف الباحث عن كنزه... لعل حضورك اليوم بركة ساقها الله إلينا في ساعة ضيق".

جلس همّام، وقلبه يقرأ الوجوه قبل الكلمات.

قال الأمير موجّهًا حديثه إلى العبقري:

"لما فشلت الوشاية بين أهل الأرض المباركة... ولم تنطلِ عليهم حيلة التفريق كما حدث في قصة الأسد والثور... بعدما وعوا العبرة قبل أن يقعوا في الفخ... بدأ عدونا يستهدفنا مباشرة".

قال العبقري بهدوء:

"وماذا يريد؟"

تنهد الأمير، وكأن الكلمات ثقيلة على صدره:

"عرض علينا أربعة خيارات:

– أن يأخذ نصف إنتاجنا مجانًا.

– أو يكون شريكًا في أرضنا مع كل عامل فيها.

– أو نسلمه تربة أرضنا المباركة.

– أو الحرب... الحرب المدمّرة".

سكت المجلس.

(116)

ضربَ وزيرُ الجندِ قبضةَ يدهِ على الطاولةِ صائحًا:

"لقد بُحَّ صوتي وأنا أقولُ إنَّ الذئبَ لا يحترمُ إلا المخالب! لقد علّمتم الشبابَ كيف يزرعو، ونسيتم كيف يقاتلون!

كم قلت لكم إننا في أرضٍ القوي فيها يأكل الضعيف!"

ردَّ العبقريُّ بأسى:

"صدقتَ يا وزير.. لقد غفلنا عن درسِ (البوم والغربان)، وظننا أنّ الحكمة وحدها ستحمينا من غدرِ اللئام... ألم نتعلم من قصة الغربان ومملكة البوم؟ لما أهملت الغربان إعداد القوة... أكلتها البوم ليلًا ونهارًا."

أطرق الأمير رأسه:

"فما الرأي؟ هل نبيع نصف رزقنا؟ أم نُشركهم في عرق شبابنا؟ أم نقتلع سرّ أرضنا بأيدينا؟ أم نُشعل حربًا لم نُعدّ لها؟"

كان همّام يستمع، وقلبه يزداد يقينًا أن الحضارة التي لا تحرسها القوة... يطمع فيها الطامعون.

وقبل أن يتكلم أحد...

اندفع قائد الجند إلى المجلس، وثيابه مغبرة، ونَفَسه متقطع.

"يا مولاي!"

وقف الجميع.

"هجمت فرقة من مدينة النسور على أطراف الأرض المباركة... واختطفت ثلاثين من خيرة شبابنا!"

شهق بعض الحاضرين.

أضاف القائد:

"وتركوا هذه الرسالة... "

تناول الأمير الرقعة، وكان ختمها يحمل رسم نسرٍ باسطٍ جناحيه.

ارتجفت يده وهو يفتحها... وتغير لون وجهه، نظر إلى الحاضرين، وقال بصوت مبحوح:

"لقد بدأ التاريخ يعيد نفسه... "

وسقط الصمت على المجلس كالصاعقة.

يتبع في المشهد القادم...



المشهد الحادي والأربعون:

صَرْخَةُ الأُمُومَةِ



(117)

سقطت الرسالةُ من يدِ الأمير كأنها جمرةٌ من نار.

فتح الأمير الرسالة، وارتجفت شفتاه وهو يقرأ الكلماتِ القاسية، وقرأ بصوتٍ متهدّج:

"الثلاثون شابًا رهائن عندنا، وتسليمهم مرهون بتسليم السيف ذي الختم الفضي، لكم مهلة ثلاثة أيام... وكل ساعةٍ بعدها سنقتل شابًا".

سقطت الكلمات في المجلس كحجارةٍ على ماءٍ راكد.

نظر الأمير إلى همّام، نظر الوزراء إلى السيف، خيّم صمتٌ موحشٌ على القاعة، لم يقطعه إلا صوتُ "جلبة" عارمة قادمة من الخارج، كأنها أمواجُ بحرٍ هائج، بكاءٌ يقطع القلب، وصوت نساءٍ ينادين بأسماء أبنائهن.

اقتحم قائدُ الجند القاعة بوجهٍ شاحب:

"مولاي.. إنها الأمهات! لم تستطع الأسوارُ حجبَ أنينهن، إنهن بالبابِ يطلبنَ فلذاتِ أكبادهن! يا مولاي... أمهات الشبان هنا... ويطلبن الدخول".

تردد الأمير لحظة... ثم قال:

"أدخلوهن"

انفتح البابُ عن ثلاثِ أمهات، يفيضُ الحزنُ من عيونهن، وتقدمنَ نحو الأمير وهمام بقلوبٍ محترقة.

الأم الأولى (وهي تجثو على ركبتيها):

"يا مولاي.. ابني هو من علّمته في مصانع التمكين أن يكون ساعدَ المدينة، فهل تتركه الآن ليكون طعامًا لنسور الغدر؟ أيُّ حكمةٍ هذه التي تتركُ شبابنا يموتون من أجل قطعةِ حديد؟".

ثم نظرت إلى همّام، وتعلقت عيناها بسيفه.

"يا بني... إن كان هذا السيف ينقذ ثلاثين أمًّا من نار الفقد... فهبه لنا... نحن لا نريد كنوزًا... نريد أبناءنا فقط".

الأم الثانية (تلتفتُ نحو همام وبصرُها يرتجف):

"يا حاملَ السيف.. أنت غريبٌ عنا، وقد أكرمناك في مدينتنا، فهل يرضى شرفُ عائلتك أن تُبنى أمجادُك على جماجم أبنائنا؟ إنّ السيفَ الذي لا يحمي أصحابه هو عبءٌ لا فخر!"

أما الثالثة، فكانت صامتة، ثم قالت بهدوءٍ أشد وقعًا من الصراخ:

"أنا لا أطلب شيئًا لنفسي... لكن أخبرني يا همّام... إن قُتل ابني، فبأي وجهٍ ستنظر في عيني أمٍّ فقدت ولدها... لأنك تمسكت بسيف؟"

(118)

ساد الصمت، حتى الهواء... توقف.

كانت كلماتُهن كسكاكين تُمزقُ قلبَ همام. نظر إلى "سيفِ الأجداد" الذي يلمعُ بوقار، ثم نظر إلى دموعِ النساء التي بللت تراب القاعة. شعر بضيقٍ في صدره كأنَّ الجبالَ تطبقُ عليه.

تذكّر وصية جدّه، تذكّر البوابة السابعة، تذكّر كنزه، وتذكّر أن السيف ليس ملكًا له وحده... بل رسالة.

لكن أمامه الآن ثلاثون روحًا... وثلاثون قلبًا يتمزق.

اقتربت إحداهن خطوةً أخرى:

"يا بني... البطولة ليست في الحديد... البطولة في الرحمة".

ارتجف قلب همّام، كانت هذه اللحظة... أول مرة يشعر فيها أن السيف ثقيل.

همس في نفسه:

"أأكون سبب نجاة ثلاثين... أم سبب ضياع سرٍّ قد ينقذ أجيالًا؟"

رفع رأسه... وكانت عيناه قد تغيّرتا، وقال بصوتٍ ثابتٍ رغم العاصفة داخله:

يتبع في المشهد القادم...



المشهد الثاني والأربعون:

سِرُّ الحَقِيبَة



(119)

وقف همام شامخًا وسط انكسارِ القلوب، ونظر في عيونِ الأمهاتِ الثكالى، ثم قال بصوتٍ هادئٍ كأنه رنينُ الذهب:

"أيتها الأمهات، أَمْرُ السيفِ عندي يسير، وحياتي دون أرواحِ أبنائكنَّ لا قيمة لها.. ولكن، هل تظنون أنَّ الوحشَ يشبعُ إذا ألقيتم له بلقمة؟

اليوم يطلبون السيف، وغدًا يطلبون رِقابنا، وبعد غدٍ يستعبدون (الأرضَ المباركة)! إنَّ الخضوعَ للابتزازِ هو أولُ درجاتِ الفناء".

سكت الجميع.

رفع الأمير رأسه وتنهد الأمير بأسى:

"صدقتَ يا فتى.. فمدينةُ النسور لا تشبعُ أبدًا".

قال العبقري متفكرًا:

"فكيف نكسر دائرة الابتزاز؟"

تنهد همّام وقال:

"روحي — لا سيفي — فداء لشبابكم... أعطوني الليلة... حتى أفكر كما ينبغي لرجلٍ أن يفكر... لا كما يملي عليه الألم".

خرجت الأمهات وهن بين رجاءٍ وخوف.

(120)

وبقي همّام واقفًا... كأن بين يديه ميزانًا في كفّةٍ سيف... وفي الأخرى... ثلاثون روحًا. وتلك كانت لحظة ضعف... أم بداية عظمة؟

انطلق تجاه غرفته.

كانت الليلة أثقل من كل لياليه.

جلس طويلًا، يمرر أصابعه على ختم السيف، وكأن الحديد يسأله:

"أتصمد... أم تتنازل؟"

قام إلى الوضوء، وقف بين يدي الله، وتهدج صوته في الظلام:

"اللهم إياك أعبد وإياك أستعين، ولا حول لي ولا قوة إلا بك. اللهم اهدني الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين. اللهم ألهمني رشدي، وقني شر نفسي".

كرر الدعاء حتى ابتلت لحيته.

ثم جلس طويلًا يفكر.

أيختار الرحمة القريبة... أم الحكمة البعيدة؟

أيحفظ ثلاثين نفسًا اليوم... أم يحفظ أمة غدًا؟

غلبه النوم... رأى خالته، بوجهٍ يملؤه نور وسكينة، قالت له:

يا همّام... إذا ضاقت بك الطرق، فارجع إلى الأمانة الأولى. عليك بالحقيبة ذات الختم الفضي".

استيقظ فزعًا، جلس يلتقط أنفاسه، همس:

"الحقيبة... أبي قال: لا تفتحها إلا عند مقاتلة القرد الشرير".

ثم سكت لحظة...

"وأيُّ مواجهةٍ أعظمُ من هذه؟ إنَّ القردَ يطلُّ برأسه من خلفِ غدرِ النسور!".

نهض مسرعًا، وأخرج الحقيبة من موضعها.

نظر إلى ختمها... فتجمد، كان مطابقًا لختم السيف.

تطابق الرسالة... مع الأداة.

ارتجفت يداه، لكنه كسر الختم، وفتح الحقيبة ببطء... فإذا به يرى شيئًا لم يتوقعه، بَرَقَ منه نورٌ غسل عتمة الغرفة!

يتبع في المشهد القادم...



المشهد الثالث والأربعون:

مِيراثُ السِّرِّ



(121)

جلس همّام على الأرض، والحقيبة بين يديه كأنها قلبٌ قديم ينبض بالقدر.

كسر همام الختمَ الفضيَّ بقلبٍ يخفقُ كأجنحةِ طيرٍ حُبس طويلًا، فانبعث من الحقيبة أريجٌ غامضٌ يمزجُ بين رائحةِ الورقِ القديمِ وعبقِ الأرض.

في الداخل، استقرت رسالةٌ بخطِّ والده، وكأنها صوتٌ آتٍ من وراءِ الغيب:

"يا بني.. عدوُّك ليس ملكًا غاشمًا فحسب، بل هو (القرد الشرير) الرابضُ عند سفوحِ القمة السابعة. إنه يمدُّ شِباكه كعنكبوتٍ مسمومٍ ليفسدَ في الأرض، ومدينةُ النسور ليست إلا مخلبًا من مخالبه التي يبتزُّ بها الضعفاء."

ارتجف قلب همّام، ثم تابع القراءة:

"وفي الحقيبة ثلاث علب:

الزرقاء: فيها مادة تُطلق رائحة تعمي الأبصار، وتصمّ الآذان، وتبكم الألسنة. فإذا استعملتها أحكمت شلّ عدوك... ولكن احذر أن تصيب بها بريئًا.

الخضراء: فيها شفاء لما في الزرقاء، فهي رحمة بعد شدة.

الحمراء: أخطرهن... مادة تطيل العمر، وتجعل الشيخ فتى، والمريض صحيحًا. وهي ما يسعى القرد الشرير خلفه منذ سنين. إياك أن تسقط في يده... فإن طال عمره، طال فساده".

توقف همّام قليلًا، همس:

"إذًا... هو لا يريد ملكًا فقط... بل يريد الخلود".

أكمل الرسالة:

"وفي الحقيبة خريطة لمدينة النسور، تبين لك مداخلها ومخارجها السرية، فإن أردت الدخول... فادخل ظلًا، وإن أردت الخروج...

فاخرج ريحًا. وفيها حقيبة أخرى مختومة بختم فضي، لا تفتحها إلا عند مواجهة القرد الشرير... ففيها ما يعينك عليه".

(122)

أسدل همّام الرسالة ببطء، فتح العلب الثلاث، تأمل الأزرق...

قال:

"هذا سلاح الردع".

نظر إلى الأخضر...

"وهذا ميزان العدل".

وأمسك بالحمراء طويلًا... ثم أعادها سريعًا وكأنها نار.

ثم أخرج الخريطة، مدّها على الأرض.

اقترب بعينيه... ثم فجأة... تجمّد.

انكبَّ همام على الخريطةِ يدرسها بتركيزٍ عالٍ تحت ضوءِ شمعتِه الشاحب، وفجأة.. اتسعت عيناهُ بذهول، وتجمدت أصابعُه فوق نقطةٍ معينةٍ في قلب مدينة النسور.

"مستحيل! كيف يكون هذا المكانُ موجودًا هناك؟"

تمتم همام بصوتٍ متهدج، وهو يدركُ أنَّ ما رآه في الخريطة يغيرُ قواعدَ اللعبةِ تمامًا!

يتبع في المشهد القادم...



المشهد الرابع والأربعون:

معركةُ الأشبَاحِ



(123)

مدّ همام الخريطة مرة أخرى تحت ضوء السراج.

توقّف قلبه لحظة.

نفقٌ سري... يمتدّ كالثعبان بين مدينة الحكمة ومدينة النسور. ويفضي مباشرة إلى... سجنٍ عظيم.

همس:

"إذًا... لم يمرّوا عبر الأسوار... بل عبروا من تحت أقدامنا... من تحت الأرض المباركة نفسها!"

أعاد النظر... ورأى علامة البئرين، بئر لقصر الأمير، وبئر لعامة المدينة.

ابتسم ابتسامة خفيفة:

"الماء... هو شريان المدينة".

ثم قام، لم يخبر أحدًا، وقال في نفسه:

"لا آمن العيون في القصر. الخيوط ما زالت ممتدة".

حمل سيفه... وأخذ القارورة الزرقاء... وتحت جنح الظلام، وبينما كانت المدينة تغرق في كوابيسها، كان همام يتسلل كالنسمة في سردابٍ سري يمتد تحت "الأرض المباركة"... كانت الخريطة في يده كالبوصلة التي ترسم قدر المدينة.

همس لنفسه:

"الخيانة كانت تحت أقدامنا ونحن نزرع، واليوم سنقتلع جذورها!".

(124)

في الصباح، انفجر بركانُ القلق في القصر. صاح قائد الجند:

"لقد هرب الفتى! تركنا لمصيرنا ورحل بسيفه!".

قال الأمير بقلق:

"هل هرب الفتى؟".

قال وزير الجند بحدة:

"خدعنا هذا الفتى!"

لكن العبقري الحكيم رفع رأسه بهدوء:

«**"الصادقون لا يهربون يا مولاي، بل يذهبون حيث لا يجرؤ الآخرون"**.

ساد الوجوم، وارتفع صراخ الأمهات.

وزاد الأمر سوءًا صرخة "النسر الذهبي" التي شقت سماء المدينة كأنها نذير الفناء.

ارتجفت المدينة... جاءت الأمهات باكيات:

"ضاع أبناؤنا... وضاع من وعدنا بإنقاذهم!"

(125)

في تلك الأثناء، كان همام قد اخترق حصون "مدينة النسور"، ببراعة الصياد.

سمع وقع أقدام. اختبأ... ظهر أول حارس... انقضّ عليه همام بسرعة خاطفة، أغلق فمه، وأسقطه أرضًا.

همس:

"سامحني... لست عدوي الحقيقي".

لبس درعه... سار بثبات... لم يشكّ فيه أحد.

مرّ أولًا على بئر القصر... فتح القارورة الزرقاء... وسكب فيها قطرات من "غبار العجز".

قال:

"لا أريد فسادًا... بل شللًا مؤقتًا".

ثم عاد إلى السجن، وبخفة لسانٍ تعلمها في "مصانع الحكمة"، قدم للحراس الأربعة شربة ماءٍ باردة.. شربةٌ كانت هي القيد الذي لا يُرى!

في دقائق، سقط الحراس في صمتٍ مطبق؛ صمتت آذانهم، وعميت أبصارهم، وانعقدت ألسنتهم.

فك همام قيود الشباب الثلاثين، وقادهم عبر النفق المظلم كأنهم أشباحٌ عائدة من القبر.

(126)

حين بزغ نور الضحى، اهتزت المدينة لصيحات الفرح! ثلاثون شابًا يعانقون أمهاتهم، وهمام يتقدمهم بوقار الفرسان نحو القصر.

عانقه الأمير شاكرًا، واعتذر منه الوزراء، لكن همام لم يبتسم، بل قال بصوتٍ كأنه قصف الرعد:

"لا وقت للمديح... لقد كسرنا القيد، لكن السجان لا يزال حيًا... مدينة النسور يجب أن تسقط اليوم، لئلا تعود للاختطاف غدًا!".

صاح وزير الجند بمرارة:

"وكيف يا بني؟ جيشنا لا يقوى على النسور الكاسرة!".

لمعت عينا همام بذكاء "كليلة ودمنة" وقال:

"إذا كانت لهم أجنحة النسور، فلنا عقل الإنسان.. ولديَّ الحل!".

سكت الجميع.

يتبع في المشهد القادم...



المشهد الخامس والأربعون:

فَتْحُ البَصِيرَةِ



(127)

وقف همام في مجلس الأمير وقال بثبات:

"اكتبوا ردّنا... لقد اخترنا القتال.. وموعدنا غدًا، حيث ستواجهون جيشًا يرى في الشهادة حياة، كما ترون أنتم في الغدر غنيمة!"

ساد الصمت... لم يكن تهديدًا... كان يقينًا.

نودي: الصلاة جامعة... امتلأت الساحة... اعتلى همام منبر المدينة، وبصوتٍ زلزل القلوب، ذكّرهم بـ (مملكة الغربان) وكيف طُردوا بضعفهم، فقال بصوت عميق:

"أتذكرون قصة مملكة الغربان حين ظنت أن السلام مع البوم يكفيها؟"

هتف الناس:

"نعم!"

قال هام:

"وماذا حدث حين نامت عن إعداد القوة؟"

قالوا:

" كادت تُفنى!"

رفع صوته:

"التاريخ لا يعيد نفسه... بل نحن من نعيد أخطاءه!"

ثم قال:

"هل ترضون أن تُسلب أرضكم؟ أن تُهان كرامتكم؟ أن تُبتزوا كل يوم؟"

هتف الجميع:

" كلنا فداء لمدينتنا!"

قال:

"إذًا غدًا يخرج الجميع... كل قادر يحمل سلاحه... وحتى النساء خلف الصفوف يرفعن الرايات... لسنا جيشًا... نحن أمة".

(128)

اهتزت المدينة بالتكبير... فاستنهض فيهم مارد الكرامة. تحولت المدينة لخلية نحل؛ حتى النساء لبسن لامة الحرب ورفعن الرايات خلف الصفوف، ليرى العدو جيشًا لا ينتهي أوله ولا يُدرك آخره.

في مدينة النسور... وصلهم الخبر... جيش كامل... نساء يرفعن الرايات... حماسة لا تُقهر.

هرعوا إلى قصر الأمير... لم يخرج... لم يرد.

انتشرت الشائعة:

"الأمير هرب!"

كُسر باب القصر... وجدوا الأمير وحاشيته في حالة يرثى لها... عيون زائغة، أجساد منهكة.

ثم جاء الخبر الأخطر:

"الرهائن هربوا!

اضطربت المدينة... كثرت السرقات... انهار النظام... الخوف أكلهم من الداخل قبل أن يراهم عدوهم.

(129)

بينما كان الهلع يمزق أحشاء مدينة النسور، ويحول قصرهم إلى سجنٍ من الصمت والصمم بسبب "المادة الزرقاء"، تسلل همام عبر النفق كظِلٍّ منتقم.

دخل على أميرهم، سَقاه الترياق الأخضر، ثم خيره بين ذُلِّ الفناء أو كرامة الاستسلام، فقال:

"أمامك خياران: توقّع معاهدة استسلام وعدم اعتداء... وتتبرأ من القرد الشرير. أو... تبقى مدينتك كلها على ما ترى".

سقط الأمير متوسلًا، ليس خوفًا من السيف، بل رعبًا من عظمة العقل الذي يواجهه، وقال:

"كل ذلك من القرد الشرير!

أعاهدك... فقط أعد لي أهلي!"

قال همام:

"أمامك أربع وعشرون ساعة".

ثم اختفى كما جاء.

(130)

فمع نسمات الصباح الجميل، وتحت شمسٍ شاهدة على نصرٍ لم تُرق فيه قطرة دم، أعلن أمير النسور استسلامه، ووقع وثيقة الولاء لمدينة الحكمة، معلنًا العصيان التام لـ (القرد الشرير).

دوّى التكبير... تصافح الأميران.

انتهت الحرب... قبل أن تبدأ.

اقترب همام من الأمير وسلمه قطرات من القارورة الخضراء في علبة صغيرة، وقال:

"ضعها في بئر قصرك... وستعود عائلتك كما كانت".

عاد همام إلى مدينة الحكمة.

قال الأمير:

"لا أملك ما أهديك... إلا هذه النجمة الفضية، رمز مدينتنا".

أخذها همام.

نظر إليها... فإذا بها القطعة الناقصة في مفتاحه الذهبي.

ركّبها، فأضاء المفتاح نورًا لم يره من قبل.

(131)

اتجه إلى البوابة الثالثة.

أشار بالمفتاح... فأضاءت ثلاثة أحرف:

(أ د ب)

وانفتحت البوابة ببطء... دخل... سجد لله شكرًا.

جلس تحت شجرة وارفة... أخرج قرطاسه.

وكتب:

- **الأدب هو السيف الذي لا يجرح... لكنه يغيّر التاريخ.**
- **قبل أن تواجه أعداءك في الخارج... واجه جهلك في الداخل.**
- **القرد الشرير قد يملك القوة... لكن صاحب الأدب يملك البصيرة.**
- **من تعلّم من الحكايات، لم يقع فريسة للوشايات.**

- الأدب يبني أمةً لا تُخدع... ولا تُشترى... ولا تُهزم.
- الأدب هو المفتاح الحقيقي الذي يفتح مغاليق القلوب والعقول قبل الأبواب.
- تعلمتُ أنَّ السيفَ يحمي الجسد، لكنَّ الأدبَ يحمي الروح..
- وأنَّ القوةَ بلا حكمةٍ عمياء، والحكمةَ بلا قوةٍ عرجاء.
- بالأدبِ نُروضُ الوحوشَ التي بداخلنا، وبالبيانِ نهدمُ حصونًا لا تصلها الخيول.

(132)

ثم نظر إلى المفتاح.

فإذا نجمة رابعة تتلألأ وتهمس:

"أين ستجدني... يا همام؟"

رفع رأسه... رأى من بعيد رجلًا قادمًا من جهة سفوح القمة الثالثة... ملامحه غامضة، وخطاه واثقة... توقّف على مسافة.

من هذا الرجل؟

وما سرّ القمة الثالثة؟

وما علاقة ذلك بالبوابة الرابعة؟

هذا ما سنعرفه في العدد القادم...

الخاتمة

"وهكذا، انفتحت بوابة الأدب لتعلن أنَّ المعركة الحقيقية لم تكن مع جيش النسور، بل كانت مع "الجهل" الذي كاد أن يطبق على المدينة.

ترك همام خلفه مدينةً لا تعرف الفقر؛ لأنها تقدس العمل، ولا تعرف الهزيمة؛ لأنها تتسلح بالحكمة. وبمفتاحٍ يلمع الآن بثلاث نجمات، يخطو فتى القمم نحو المجهول، تاركًا وراءه حبرًا لا يجف، وعهدًا مع الحق لا ينكسر.

لقد تعلم همام أنَّ من ملك أدب اللسان، ملك قياد الأمة، وأنَّ النصر الحقيقي هو الذي ينتهي بمصافحةٍ بين الجيوش لا بجثثٍ على الرمال.

وهكذا، لم تنتصر مدينة الحكمة بالسيف وحده، بل انتصرت لأنها صنعت إنسانًا قبل أن تصنع جيشًا... عاد الرهائن، ووقّعت المعاهدة، وأشرقت النجمة الفضية في مفتاح همام...

لكن الحقيقة الأعمق كانت هذه:

أن أعظم المعارك ليست في الساحات، بل في العقول. وأن القمة لا تُبلغ بخطوة واحدة، بل بقيمٍ راسخة، ومهاراتٍ متقنة، ودروسٍ محفوظة في القلب قبل الكتاب.

أما همام...

فقد تعلّم أن الأدب ليس بوابة يمر منها، بل نورٌ يحمله معه إلى كل بوابة قادمة.

والنجمة الرابعة؟ إنها تنتظر من يفهم أن الرحلة لا تنتهي... بل تتجدد مع كل معنى يُحسن الإنسان عيشه.

فماذا ينتظر بطلنا خلف القمة القادمة؟ ومن ذلك الرجل الذي يلوح في الأفق؟ رحلتنا لم تنتهِ، بل هي الآن تبدأ!"

المُحتَويَاتْ

جوهر التمكين

في هذا العدد، لا نقرأ حكاية بطلٍ يحمل سيفًا فحسب، بل نشهد ولادة وعيٍ يحمل أمة.

همام لم يعد فتى يبحث عن نجمة في مفتاحه الذهبي، بل صار عقلًا يفكر، وقلبًا يوازن، وروحًا تختار بين الألم والواجب.

في مدينة الحكمة رأينا كيف تُصنع الأجيال قبل أن تُصنع الانتصارات، وكيف تُربَّى النفوس في مصانع القيَم قبل أن تُرسل إلى ميادين العمل.

ورأينا كيف يتحول الأدب من قصة تُروى إلى حصنٍ يُحمى، ومن حكاية تُحفظ إلى وعيٍ يُنقذ مدينة بأكملها.

هذا العدد يهمس لكل ناشئ: ليست البطولة أن ترفع السيف... بل أن تعرف متى تستخدمه، ولماذا.

"لم يكن "همام" يدرك أنَّ الرحلة إلى القمة الثالثة لن تختبر قوة ساعده، بل ستختبر عمق بصيرته. ففي قلب وادي الرموز، حيث تنطق الحيوانات بالحكمة وتصمت العقول الجاهلة، وجد همام نفسه وجهًا لوجه مع إرث "كليلة ودمنة".

في هذا العدد، نرافق البطل وهو يكتشف أن الكلمة قد تكون أمضى من السيف، وأن "الأدب" ليس مجرد حكايات تُروى قبل النوم، بل هو هندسةٌ لبناء المجتمعات، وترٌ سيحمي "الأرض المباركة" من غدر النسور ومكر القرد الشرير.

انضموا إلينا في رحلةٍ تمزج بين عراقة الأندلس وذكاء المستقبل، لنفتح معًا بوابة الحرف ونستعيد نجمة الحكمة المفقودة."



جيـــل القـمـم المؤثـــرة

GENERATION OF PINNACLES OF IMPACT